آشور بيت سركيس

يعزف على أوتار الحياة سيمفونيات خالدة، ويكتب بمداد الروح مُعلّقات السماء

فهد إسحق كندا

تحملني أنفاس هذا الإنسان الفارس القادم من خلف روابي فردوس الله على حصان ثائر إلى القمم حيث النسور تبني أعشاشها، حين يحمل بيده اليمنى وردة بنفسجية، وبيده اليسرى وسام رسالة الفن الأصيل الذي أبى أن يسلمه إلاّ لمن يستحقه بجدارة.

آشور بيث سركيس...!

الإنسان الشاعر الذي انساب منذ البدء عبر أوردة الروح و سكن بؤبؤ القلب وعشعش في خلايا الذات منذ أن غنى: بيت نهرين أتريوات، جونقان سوكول.. و إلى ما هنالك من تراتيله السماوية الرائعة، والخالدة في ضمير الحياة. آشور سركيس حمل هموم أمته في أعماق قلبه، فأبدع في كتابة الأغنية القومية و تفرّد في زخرفة الأغنية العاطفية والإنسانية حتى احتل عرشها عن حق و بجدارة قلّ مثيلها.

لو جلست مع آشور بيت سركيس لقرأت في نظراته تاريخ وطن جريح، و لمست في تجاعيد وجهه آثار اللوعة والحزن لأمته الساكنة في مواطن ذاته الحيّة، وأحسست من خلال حديثك معه بنبوءة شاعر غير عادي يُسكنك في هيكله، ويجعلك تتأمل، تعيش في دنيا ليست كدنيانا.

شعره الغنائي الآشوري المنبثق من ينابيع محبته العظيمة والساكنة في فؤاده الصغير يسير متدفقاً من شلّالات صمته الصارخ ليسير جداولاً عبر سهول الروح وينبت ياسمين الأمل وبنفسج الهدف.

آشور عندما يكتب يحاور آلهة الشعر قبل أن يتلو القصيدة، وعندما يغني يستأذن طيور السماء، وعندما يبكي تمسح ملائكة السماء دموع وجناته، لينبت ربيع النخوة والمروة و الشجاعة في روابي قلبه و قلب شعبه اليائس، الباحث عن قطعة خبزٍ على مائدة الحياة.

آشور بيت سركيس و بعد انقطاع فترة زمنية لابأس بها عاد إلينا و في جعبته إثنتي عشرة رسالة "أغنية" سطرها بدموع العين على صفحات زمننا هذا، هذا الزمن الذي تناسينا فيه قيم المحبّة، و وضعنا قوارب الأمل في سرير نهر اليأس الخامل، لتحملها رياح الخلاف والعناد الغير مجدي إلى بحار التفرقة، هذا الزمن الذي أصبحنا فيه نتهاون بنظرتنا للمستقبل، و نهمل البراعم التي تنتظر منّا ربيع العناية ومطر الدفء و الرعاية.

"سهل نينوى"

أولى رسائله الرائعة و التي يحملك بشعره الفذ إلى سهل نينوى و قبل شروق الشمس لتشارك أحبّة القلب معاناتهم، طموحاتهم، أهدافهم، مسيرة كفاحهم، و رغيف حياتهم. الحب عنده فضيلة وهبة مقدّسة من الله و إن كان قد خيّب ظنّه الآن، إلّا أنه أرسى زوارق معاناته في ميناء الفؤاد الذي غنى هو الآخر له و شكاه و شاركه همومه. همس للعصافير بأنّ عائدون لا محالة بعد الرحيل، بعد أن بان بأن فتات الخبز لم يعد يكفي الإنسان و الطير معا، سماء الوطن ستعود صافية ليحلق الطير حرّاً كما اعتاد لا طيور الحديد و العتاد. الأسير العائد، و بعد مرور سنين عديدة على الأسر يتفاجئ بوجود قبر له حفر اسمه كشهيد بطل، وقد فارق الوالدة والوالد الحياة بعد سماع خبر استشهاده الذي كان قد وصل إليهما كنبأ كاذب.

البلبل الذي يعشق القفص و يحس فيه بسعادة دائمة، فهو دائم التغريد و الغناء، و يفضّله على مملكة إنسان غني يملك كل شيء، لكنه غير سعيد. الأم مدرسة الحياة، كيف عاش آشور اللحظات بعد رحيلها؟ صوره الرائعة في تلك القصيدة تحملك إلى مساحات جنانها و مدارات نجومها، إنّه يراها كل يوم بين تلك النجوم التي لا تنطفئ أبدا. فلسفة رائعة في مجمل قصائده تحمل الإنسان في متاهات أسئلة لا نهاية لها عن كينونة الكون و ماهيته.

حدائق و محطات للعشق عديدة أبدع فيها آشور الشاعر و المطرب، فقدم لنا باقات عطرة من أغاني الحب و الهيام، لكن عطرها هذه المرّة كان مميزا جدا و نادراً... قلّما نجده بين أغاني هذا الزمان.. رسائل آشور بيت سركيس هي منوّعة، عناوينها مميّزة وواضحة، و تعابيرها سلسة.

تقودك أبياته الشعرية إلى لوحات سماوية رسمتها ريشة فنان مبدع أحسّ وعاش الواقع فأبدع في رسم الصور بالكلمات و الألحان، وقد أسميتها برسائل لأنك ستلمس من خلالها معاني و عبر، و أجمل ما يمكن أن ينقله الإنسان البارع عبر أحاسيسه إلى أخيه الإنسان.

لم يعاشر آشور سركيس سوى: الحب والسلام، النخوة والشجاعة، الحزن و اليأس، الصبر و المعاناة، التضحية و البسالة ،الأمل و الرسالة، و لهذا جاءت رسائله بهذا الشكل و القالب الجميل ممزوجة بكل ما ذكر. قاموسه رمز حي، و أرشيف خالد لمكتبة الشعر الغنائي الآشوري، بدأ بثورة مميّزة في ساحات الشعر ليلقي بقصائده الغنائية السهلة الممتنعة كمصيدة لكل فكر أو قلب متعطش للقصيدة الملقاة بأسلوب غنائي قصصي نادر ولحن فريد. آشور بيت سركيس قبل أن تلقفه الحياة شاعراً وفنّاناً و ملحّناً، لقفته إنساناً بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى و صقلته هذه الحياة بمرّها و حلوها بتلك الصفات التي أعطته صفة الألوهة. في قلبه هموم أمّة عظيمة قدّمت للبشرية الكثير، و محبة كبيرة كبر محبّة فادي البشر..

آشور بيت سركيس قدّم و لا زال للقضية الكثير و الجميل بأسلوبه المثير. أدعوكم لتحكموا بأنفسكم بعد أن تستنشقوا سماعياً لهذه الباقة العطرة عبر رسائله تلك و التي تقدّم لأول مرة بأسلوب أكثر من رائع. وقد أحببت أن أدوّن إحدى أغانيه التي سحرتني: "كتاوا كو شوشا" في نهاية مقالتي هذه و التي أتمنى أن تنال رضاكم.

في: دشتا د نينوى "سهل نينوى"

راقص آشور نجوم الروح، و أطرب غيوم القلب فأمطرت سمائه: دموع فرح ممزوجة ببرد أمل. من القلب نقول للفنان و الشاعر آشور بيت سركيس: حييت يا فارس الغناء و يا ملك القصيدة، فقد رششت برذاذ أنفاسك في سهول قلوبنا لتسكن فيها زوابع التنهيدة. مبروكٌ لنا جميعاً الألبوم الغنائي الجديد ٢٠٠٨.. دشتا د نينوى، من كلمات و ألحان وغناء اشور بيت سركيس.

رسالة الوفد العراقي الاوروبي العالمي للتضامن مع المكونات الصغيرة

بهرا. خاص

زار وفد مكون من بعض الشخصيات العراقية في المهجر ارض الوطن تضامنا مع ابناء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري وما تعرض له من تهجير وارهاب في محافظة نينوى، ومتزامنة مع الحملة التي جمعت فيها تواقيع المثقفين والاكاديميين والغيورين من ابناء شعبنا لضمان حقوقنا في الدستور العراقي، وردا على تهميش صوت شعبنا المتمثلة بالغاء البرلمان العراقي المادة "٥٠" من قانون انتخابات مجالس المحافظات.

وقد صدر بيان عن الوفد الزائر في مؤتمر صحفي عقد لهذا الغرض في مبنى مجلس النواب العراقي، شرح فيه اسباب الزيارة التي استمرت من الثامن حتى الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني الماضي، حيث تم اجراء زيارت الى مناطق تواجد ابناء شعبنا في سهل نينوى واللقاء بالمسؤولين الحكوميين والبرلمانيين في بغداد واقليم كوردستان العراق.

وقد صدر بيان عن الوفد تلقت " بهرا " نسخة منه عبر البريد الالكتروني من خلال السيدة تيريزا أيشو، العضوة في الوفد الزائر لارض الوطن.. وفيما يلي نص المذكرة:

مذكرة حول حقوق المكونات الصغيرة للمجتمع العراقي.

حضرة رئيس الجمهورية العراقية الاستاذ جلال الطلباني المحترم.

حضرة رئيس الوزراء السيد نوري المالكي المحترم.

حضرة السيد رئيس مجلس النواب العراقي محمود المشهداني المحترم.

حضرة رئيس أقليم كردستان السيد مسعود البارزاني المحترم.

حضرة السيد رئيس مجلس النواب لاقليم كردستان الاستاذ عدنان المفتي المحترم.

لم تحصل المكونات التاريخية للمجتمع العراقي على حقوقها وفق مطالبيها المشروعة حتى بعد سقوط النظام البعثي البغيض "حيث شعرت بالغبن عند استئثار القوميات والكتل الكبيرة بالحصص الأكبر على حساب تهميشها والغاء دورها" حيث تم اهمال الوقت وتضييع الفرص لوضع هذا الشعب قوميات واديان وطوائف وفئات سياسية واجتماعية على طريق الديمقراطية وعلى اسس وضمانات تعطل امكانية العودة الى الماضي التعيس.

لقد ارتكبت جرائم إبادة جديدة بحق عدد من المجموعات البشرية بلا ذنب " فقط لكونهم من أبناء العراق الأصليين والأطياف القومية والدينية المقهورة " وقتل وهجر الالاف منهم بسبب الحقد الديني والقومي المتطرف منذ مئات السنين حتى يومنا هذا.

في السنوات الخمسة الاخيرة تذكر احصائيات جمعيات حقوق الإنسان المتخصصة أن نسبة النزوح الداخلي فقط لمن تبقى من هذه القوميات بلغت أكثر من ٩٥% في بعض المحافظات الجنوبية كما في البصرة وميسان وذي قار وبغداد.

ان مصلحة العراق تتطلب الان ان يشعر العراقيين ان بلاد الرافدين وطن لجميع اهله، يجب ان يقتنع جميع العراقيين بأنهم شعب واحد متعدد الاعراق والاديان والثقافات. وهو شرط اساسي لبناء العراق الجديد المستقل . المهمة التاريخية الملقاة على عاتق جميع العراقيين في المرحلة الراهنة" ان يفهمو حكومةً وشعبا انهم مقبلين على عصر مختلف اختلافا جذريا عن العصور السابقة وان الديمقراطية هي المعيار الاول والاخير لانقاذ هذا الشعب.

نتوجه لسيادتكم طالبين الاتي:

* تشكيل لجنة من اعضاء البرلمانيين العراقي والكردستاني وممثلين عن هذه القوميات " تنسق لاقامة مؤتمراً في بغداد يدرس خصوصية هذه القوميات. الحكومة العراقية مطالبة للأستماع لهم وتفهم مشروعية مطاليبهم.

* على وزارة الداخلية ان تهيء قسم خاص بهذه القوميات ويحتوي ارقام واحصائيات وتواريخ وتوثيق الجرائم التي الحقت بهم منذ ٢٠٠٣ حتى يومنا هذا.

* على وزارة الداخلية والدفاع وضع خطة دقيقة وحذرة لحماية هذه المكونات الصغيرة من التجاوز والحاق الأذى بها.

* يجب أن تقوم الجهات الرسمية ذات العلاقة بتسهيل اجراءات عودة الراغبين من المهجرين قسرا الى أماكن سكناهم الأصلية او الى اي مكان آخر في العراق يختارونه بأنفسهم حسب الحال والأمكانية، ويتم تعويضهم بدلات العودة وتأمين السفر والسكن والأقامة لحين ترتيب امورهم.

* يعاد جميع الموظفين والعمال والعسكريين والشرطة ممن هجرو او اجبرو على التهجير القسري منذ ٢٠٠٣ ، ويحال من بلغ السن القانونية على التقاعد، ويتم احتساب الفترة من تاريخ التسفير ولحين العودة الى العراق او تقديم طلب بالأحالة على التقاعد في عدم الرغبة التي قضوها بعيداً عن العراق، خدمة لأغراض العلاوة والترفيع والتقاعد. أن يفسح المجال للذين لم يتمكنوا من أكمال دراساتهم العليا في فترة حكم النظام السابق من هؤلاء المفصولين السياسيين وإعفائهم من العمر والمعدل.

* الغاء الطلب بتسديد مبلغ الإستقطاعات التقاعدية لفترات الهجرة قسرا ولحين العودة إلى الوظيفة بموجب قانون إعادة المفصولين وذلك لعدم صرف الرواتب لتلك الفترات التي كانوا مغيبين فيها عن الساحة الوظيفية.

* نطالب ان تتدخل الجهات الدولية وتقدم المساعدة للنظر بمطاليب وحماية هذه القوميات الصغيرة.

* يتم تعويضهم عما لحق بهم من أضرار وأن يشمل مبدأ التعويض جميع الحقوق القانونية الواردة في القانون المدني " كحق الأنتفاع وأجر المثل والأضرار المحدثة. كما تعاد جميع الحقوق المادية المسجلة في سجلات الدوائر الأمنية والرسمية المختصة الى اصحابها الشرعيين او ورثتهم في حال الوفاة" ويلغى كل ما ترتب على القرار من نتائج وتبعات.

منع الفتاوي التي تصدر هنا وهناك لتشريع هدر دماء غير المسلمين وغير العرب بحجة انهم كفرة وغيرها.

مرفق مع المذكرة حملة تواقيع من أبناء شعبنا العراقي في العالم والوطن يمثلون كافة الطبقات العلمية والاكاديمية والحرفقة والمواطنين والمثقفين وعامة الشعب.

نيابة عن الموقعين

الوفد العراقي الاوربي العالمي للتضامن مع المكونات الصغيرة

تيريزا أيشو مهندسة معمارية وناشطة مدنية في حقوق المكونات العراقية ـ الدانمارك

حسن حاتم المذكور كاتب وناشط في حقوق الانسان ـ المانيا صبحي خضر حجو كاتب ومنظمات المجتمع المدني ـ ألمانيا

د.كاترين ميخائيل كاتبة وباحثة

المحامية بيداء سالم النجار

طلال حسن لـ(بهرا):

"امنح الشخصيات الخطرة صفة إنسانية لأحول تأثيرها في مخيلة الطفل"

حاوره / سامر الياس سعيد

موقف ترك في مخيلتي آثرا عميقا حينما أمسكت معلمة مدرسة طبشورها الأبيض لتكتب حكمة أسبوع ما فسطرت على اللوح الأسود عبارة "التلميذ أمانة والمعلم راعيها" ولا ادري لماذا جالت حروف تلك العبارة وأبرزت نفسها في مخيلتي من جديد حينما حزمت أوراقي لألتقي المتخصص بقصة الطفل طلال حسن حينها أدركت كم أمانة اؤتمن عليها هذا الشيخ من خلال الكم الذي تركه من قصص خاصة مستلة من عالم البراءة ليضعها على مائدة ذلك الكائن الرائع حتى بلغت عشرون كتابا طبعت في بلدان مختلفة منها سوريا والأردن وابوظبي فضلا عن العراق وكانت البداية مع كتاب الحمامة الذي أصدره عام٧٦ والكتاب الذي حمل الرقم "٢٠" والذي حمل عنوان "قلنسوة من اجل دبدوبة" والذي صدر عام ٢٠٠٦ وأفصح عن اعتزازه به حيث رسم رسومات الكتاب الرسام الراحل مؤيد نعمة كما قدم لمسرح الطفل ما يربو على مائتي مسرحية ناقشت عالمهم وتناغت مع أسئلتهم التي امتزجت بالبراءة والصدق كما منح مسرح الكبار عشر مسرحيات فيما تضمنت سيرته الإبداعية حصوله على جوائز تقديرية منها ما كان مختصا بمسابقة مسرح الطفل المقامة بابو ظبي عام ٢٠٠٠ حينما نال جائزتها الثانية عن نصه "الضفدع الصغير والقمر" كما نال جائزة دار ثقافة الأطفال عن سيناريو "لصوص التاريخ" في المسابقة المختصة بسيناريوهات الأطفال عام ٢٠٠٥ وتفاصيل أخرى تضمنتها السيرة الإبداعية وضمتها سطور حواري معه عبر عجلة السؤال والجواب التي دارت بهذه الحصيلة:

- كيف تتعامل مع التأثير الذي تتركه الشخصيات التي تستعين بها في قصصك خاصة إن المتلقي لها هو في عمر الزهور؟

* خلال مسيرتي مع عالم القصة ابتكرت العديد من الشخصيات لعل منها ما ترك تأثيرا ايجابيا اذكر منها قصص قيس وزينب التي بدأت أولى مغامراتهم عبر قصة نشرتها في جريدة طريق الشعب عام ٧٨ ونشرت قصة أخرى من وحي هاتين الشخصيتين في مجلة أسامة السورية في العام التالي كما جمعت المجلة المذكورة ثلاث قصص أخرى ونشروها بكتاب معنون حكايات قيس وزينب وبالنسبة لهاتين الشخصيتين فهما قد نمتا بالتدريج واستقرتا على سمات معينة ومحببة خاصة لدى أوساط الأطفال ومنها الذكاء والطرافة والتعاون مع الآخرين بالإضافة الى حب المعرفة وخلال الأعوام السابقة نشرت ٧٠ قصة وقبل عامين ابتكرت شخصية أخرى أطلقت عليها "توتو" وهي طفلة صغيرة دون سن الروضة وأنا شخصيا أحب الكتابة عن مثل هذه النماذج لأنها تمثل الطفولة ببراءتها وتفكيرها وتطلعاتها وكتبت أكثر من ٩٠ قصة تمحورت حول الشخصية المذكورة معتمدا فيها تقنية القصة القصيرة جدا وقد نشرت اغلبها في الصحف والمجلات كما إن الأيام القادمة ستشهد إصدار ١٦ قصة سيجمعها كتاب معنون بـ"حكايات توتو وقطقوطة" مع رسوم جميلة بريشة الفنان عمر طلال والكتاب سيصدر عن مؤسسة مدارك البغدادية..

- إذن ما هي آلياتك إزاء التعامل مع الشخصيات الخطرة والبدائل التي تتخذها للحد من الصورة التي تتركها في مخيلة الطفل؟

* الشخصيات الخطرة أو بصورة أدق الحيوانية الخطرة تبدو في كتاباتي ذات صبغة إنسانية أو اؤنسنها لأحافظ على سماتها وطبائعها وحياتها في بيئتها ومن خلال السمات أحاول إن أوجز صفاتها في عظة معبرة أقدمها للطفل أو إن أحاول تغيير انطباع بعض الشخصيات والتأثير الذي يمكن إن تمنحه البيئة لها فمثلا طائر البومة هو في الموروث الشعبي طائر نذير شؤم لكنها في التراث العالمي تعتبر رمزا للحكمة وقد قدمتها في قصة عنونتها بالبومة الصغيرة ككائن يحاول التخلص من الطباع الآخرين ويذكرهم بفائدته والتي منها قضائه على الحشرات الضارة والقوارض..

- وهل تستخدم الموروث الشعبي والحكايات المستلة من التاريخ وهل لتلك الحكايا تأثير ايجابي على تعليم الطفل وإتقانه للغته؟

* لايتحدد التراث عندي بالتراث المستل من الموروثات الشعبية العراقية أو الملتصق بالتاريخ العربي عموما لكن التراث الذي اعنيه هو تراث البشرية ومن حقي بل من واجبي إن اعرف الطفل على هذا التاريخ الغني وأقول له عبر تلك الحكايا بأنك إنسان تنتمي للبشرية بغض النظر عن المكان والبيئة وعليك إن تنهل من هذه البشرية ما هو مفيد ونافع وتترك الميت فيه واعتقد بان أدب الطفل هو أدب ينطوي على رؤية تعليمية يتقن خلالها الطفل اللغة والمثل العليا وكل ما يفيده وينفعه في حياته المستقبلية وفي الجانب الآخر ينبغي على كاتب هذا الأدب تقديمه للمتلقي بفنية عالية..

- كيف ترى تعامل المؤسسات المعنية بأدب الطفل، وكيف تجد تعاملها مع المبدع العراقي؟.

* قبل إن أرد على سؤالك لابد من عودة لبداية السبعينيات وبالتحديد مع انطلاقة مجلتي المزمار ومجلتي حيث تزامن مع انطلاقتهما ولادة جيل رائد ومبدع في مجال أدب الطفل حيث قدم هذا الجيل أعمالا كبيرة خلال تلك الفترة واعتبرتها النخبة من أهم ما قدمه الأدباء العرب في مجال أدب الأطفال لكن مع ذلك تأثر هذا الجيل بالواقع السلبي الذي بلورته الحروب وفترة الحصار فانعكس على واقع المؤسسة الأدبية فادى الى ضعفها ففي حين كانت مجلتي والمزمار تصدر أسبوعيا وبواقع منتظم فضلا عن إصدار دار ثقافة الأطفال لحوالي ١٠٠عنوان سنويا فان واقعها اليوم عكس تلك الفترة تماما مما جعلها غير قادرة على النهوض وأداء مهمتها بنفس الوتيرة بسبب عدم دعم وزارة الثقافة لها وتنشيطها بواقع يلبي رغبة الطفل الثقافية في الوقت الذي اضطلعت بأداء هذا الواجب بعض المؤسسات الأهلية والمدعومة من جهات مختلفة وهذا ما يمنحنا شعورا بجعل العجلة تعاود دورانها الى أمام ومما يجدد طاقتها بالشكل الايجابي..

- في ملعب من تلقي مسؤولية إنشاء صالونات ثقافية متخصصة بأدب الطفل وتخلق جيلا إبداعيا من هذه الخامات؟

* تبدو مسؤولية رعاية الطفل والاضطلاع بثقافتهم ذات حدود كبيرة وواسعة وذو محاور متعددة اذكر منها المدرسة والأسرة والمؤسسات المعنية بثقافة الطفل فضلا عن المراكز التي تهتم بالطفولة وتعنى بها بما في ذلك رعاية مواهبهم وإنماء مداركهم لذلك لايوجد ملعب معين ارمي به كرة المسؤولية لأنها مسؤوليتهم وإذا وجد تقصير ما في جهة من هذه الجهات فستنعكس بالسلب على الجهات الأخرى..

- هل لقصص الأطفال القدرة على التنشئة السليمة للجيل الجديد تماما كالدور الذي تلعبه الرسالات السماوية؟

* ثقافة الطفل وبما تعنيه هذه الكلمة من أدب وفنون متنوعة لها القدرة الكبيرة على تشكيل عجينة الطفل تماما كالرسالات السماوية العظمى لأنها تحض على المثل والقيم العليا فيما يختار الأدب والفن جمالية الحياة ليقدمها بقالب يتحسس تلك الحياة وقيمتها والحرص عليها والحوار مع الآخر بشكل حضاري ومتقدم..

- يصف البعض مشروع الكتابة للطفل بأنها مهمة صعبة و شائكة فلماذا تتأتى هذه التوصيفات من قبل بعض الأدباء والمثقفين؟

* لا اجد فرق ملموس بين الكتابة سواء أكانت للكبار أو للأطفال ففي أي مجال إبداعي سواء كان شعرا أو قصة أو مسرح أو.. أو فكلها تعتمد على الموهبة اولا ومن جانبي كتبت في بداياتي لفئة الكبار القصة القصيرة والمسرح والمقالة ولكنني وجدت مدادي يحول بوصلته لعالم الأطفال فاسالها بمئات من النتاج الإبداعي الذي تنوع ما بين قصة ومسرحية وسيناريوهات وهذه كلها وجدتها نافذة منحتني السعادة التي لم أجدها في عالم الكتابة للكبار وإنا اتفق مع الآراء التي تؤكد صعوبة أدب الطفل لكنني في الجانب الآخر أؤكد مرة أخرى على الموهبة والجدية والدأب المستمر فبدونها لايستطيع الكاتب إنتاج أدب جيد..

- ولكن محاور أدب الأطفال لها محاور شائكة وتكمن صعوبتها في عدم الخوض فيها كمحوري الموت أو شالحب؟

* اذكر مرة إن الدكتور شفيق مهدي كتب عني في إحدى الصحف متناولا تجربتي الإبداعية بالتفرد بتناول موضوعين يبدوان شائكين في أدب الطفل وهما ما عنيتهم في سؤالك كالموت والحب وأنا بدوري أجد إن مواضيع أدب الطفل لاتصلح إلا إذا قدمت بشكل مناسب وكنت قد كتبت الكثير من القصص التي تمحورت في موضوعة كالحب وقد رفضت نشرها بعض المجلات ومنها مجلة "احمد" اللبنانية بدعوة إن الأطفال لايتحسسون هذا الموضوع وعلينا كأدباء تجنبه اما موضوعة الموت وهو الموضوع الذي يثر حساسية اكبر فعلينا تقديمه بشكل مناسب للأطفال متوخين دقة متناهية في التطرق للموضوع وعبر هذا التقديم علينا إن نجعل الأطفال مدركين حقيقة إن العالم الذي يعيشونه ليس بالوردية وعلينا إن نعيشه بواقعية صادقة حتى يتسنى للطفل إن يقدر على التغيير بما يحقق الإبداع والتفرد..